



## مجلة كلية التربية للبنات

مجلة فصلية علمية محكمة للعلوم الانسانية والاجتماعية تصدرها كلية التربية للبنات-

جامعة بغداد-العراق

Journal of the College of Education for Women

A Refereed Scientific Quarterly Journal for Human and Social Sciences Issued by the College of Education for Women-University of Baghdad-IRAQ

Received: November 28, 2020  
تاريخ الإستلام: ٢٠٢٠/١١/٢٨

Accepted: April 11, 2021  
تاريخ القبول: ٢٠٢١/٤/١١

Published: June 28, 2021  
تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢١/٦/٢٨

DOI: <https://doi.org/10.36231/coedw.v32i2.1487>



### The Style of Prophet's Civilized Dialogue in the Glorious Qur'an: The HUD (PBUH)-Aad Dialogue as a Sample

Talal Khaleefah Salman

Professor Doctor at the Department of Arabic Language, College of Education for Women University of Baghdad

[talalkhalifa17@gmail.com](mailto:talalkhalifa17@gmail.com)

### أسلوبية حوار الأنبياء الحضاري في القرآن الكريم: حوار هود (ع) مع عاد أنموذجاً

طلال خليفة سلمان العبيدي

استاذ دكتور في قسم اللغة العربية- كلية التربية للبنات- جامعة بغداد

[talalkhalifa17@gmail.com](mailto:talalkhalifa17@gmail.com)

#### المستخلص

#### Abstract

The present paper focuses on examining the style of both the civilized dialogue of Prophet Hud (PBUH) in the Glorious Qur'an, and the debated dialogue of Aad's people. The study consists of an introduction which shows the importance of the civilized dialogue and its significant impact on containing, accepting, and persuading the other in peaceful ways without intolerance and violence. Then, the conditions and techniques of the civilized dialogue and its types have been mentioned. This is followed by the practical side of the study, which involves examining stylistically the techniques used in Hud's (PBUH) civilized dialogue to be invested later in people's future conversations. It is also concerned with investigating stylistically Aad's debated dialogue to avoid the techniques used in them in any future conversations. The research finally highlighted a number of conclusions, such as: The civilized dialogue is a persistent human need, especially with the increasing use of the debated dialogue which has led to devastating results at a global level. Moreover, Hud's dialogue with his people was characterized by being civilized. Through which, he tried to contain, accept and persuade the other to the path of goodness and faith using various linguistic styles. The style of the Holly Quraan has stated through the transmitted Aad's dialogues with Hud (PBUH) that Aad's dialogues were debated and characterized by violence, threat, intimidation, and false accusation. Such a style was used by Aad people to stop Hud from promoting his invitation.

**Keywords:** argumentative discussion, civilized discussion, controversial discussion, the stylistics of civilized discussion

يسلط هذا البحث الضوء على الحوارات الواردة في القرآن الكريم بين نبي الله هود عليه السلام وقوم عاد، أما هدفه فهو دراسة أسلوبية الحوار الحضاري عند نبي الله هود عليه السلام في القرآن الكريم، ودراسة أسلوبية الحوار السجالي عند قومه عاد. وقد احتوى على مقدمة نظرية بيّنت فيها أهمية الحوار الحضاري وأثره المهم في احتواء الآخر وقبوله وإقناعه بطرق سلمية بعيدة عن التعصب والعنف، ثم ذكرت شروط الحوار الحضاري والبيات التي إن اتبعها الإنسان فإنه سيكون في مأمن من السجال والعنف، وسيكون بعيداً عن الأزمات والصراعات والحروب التي يثيرها حوار العنف والإرهاب، وبيّنت بعد ذلك أنماط الحوار الواردة في المصادر المختصة، وهي الحوار التعليمي، والحوار الجدلي، والحوار السجالي، وأضفت نوعاً رابعاً يمكن استكناها من حوارات الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم، هو الحوار الحضاري. ثم شرعت بالدراسة التطبيقية، أما المنهج المتبع في التحليل فقد طبقت آليات المنهج الأسلوبية في تحليل النصوص؛ للوصول إلى الخصائص الأسلوبية في الحوار الحضاري عند نبي الله هود عليه السلام والطرق المتنوعة في هذا النوع من الحوار؛ لكي نفيد منها في حواراتنا، وليبين الخصائص الأسلوبية في الحوار السجالي عند قوم عاد والطرق المتنوعة فيه؛ لكي نتجنبها في أثناء حواراتنا، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها نتائج البحث، وذكرت فيها بعض التوصيات التي قد تعود بالنفع على المتلقي، ولا سيما مع هذا التصاعد في العنف والإرهاب؛ بسبب عدم تفعيل الحوار الحضاري. ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن الحوار الحضاري يشكل حاجة إنسانية ملحة، ولا سيما مع تصاعد وتكاثر الحوار السجالي الذي أدى إلى نتائج كارثية على مستوى العالم. كما اتسم حوار هود عليه السلام مع قومه عاد بأنه حوار حضاري، سعى عن طريقه إلى احتواء الآخر وقبوله وهدايته بأساليب لغوية كثيرة، وكان هدفه من ذلك هداية قومه إلى طريق الخير والإيمان. بيّن أسلوب القرآن الكريم الذي نقل لنا حوارات عاد بأن حوارهم مع هود عليه السلام كان سجالياً متسماً بالتعنيف والتهديد والترهيب وكيل التهم الباطلة له؛ من أجل إسكاته وعدم نشر دعوته.

**الكلمات المفتاحية:** أسلوبية الحوار الحضاري، الحوار الجدلي، الحوار السجالي، الحوار السجالي



## ١. المقدمة

والتفاهم بين بعض الأطراف، ومنها الحركات الإرهابية التي عاثت في الأرض عنفا وفسادا وقتلا وتهجيرا.

### ٢-١ التعريف بالحوار وشروطه ووظائفه وأنماطه

الحوار: هو "الأقوال المتبادلة بين شخصيتين فأكثر منذ لحظة الالتقاء إلى لحظة الافتراق، مع ما يصاحب هذه الأقوال من هيات وإيماءات وحركات" (القاضي، ٢٠١٠، ص ١٥٩)، وهو "مناقشة بين طرفين أو أطراف عدة يقصد بها تصحيح كلام، أو إظهار حجة، ودفع شبهة، وإثبات حق، وردّ الفاسد من القول والرأي" (حميد، ١٩٩٤، ص ٦)، وهو مفهوم ديني حضاري سياسي أيديولوجي ثقافي، وهو مفهوم إيجابي حينما تتم الاستفادة منه؛ لتحقيق التعارف والانسجام والتألف، وحسم القضايا ذات الاهتمام المشترك بطرق سلمية كفيلة باحتواء المشاكل والصراعات، تجعل من الحوار أداة للتواصل والتفاهم بين الشعوب، ومن ثم فإن كل طرف من أطراف الحوار عليه السعي إلى فهم آليات الحوار الجيد واشتراطاته (سالم، ٢٠١٧)، التي عن طريقها، سيكون محاورا جيدا ومحترفا وبعيدا عن كل أنواع الحوار السلبي المبني على الكراهية والعنف واضطهاد الآخر. ومن شروط الحوار الحضاري والإيجابي (صالح، ٢٠١٧):

- ١- تحديد موضوع الحوار وهدفه قبل الشروع فيه؛ لأن حوارا بلا موضوع وهدف لا قيمة له، وسيكون حوارا عبثيا.
- ٢- معرفة طبيعة المحاور ومرجعياته الفكرية.
- ٣- عدم الجلوس إلى طاولة الحوار بقرارات مسبقة وفرضها على الآخرين.
- ٤- حسن الاستماع والإنصات إلى الطرف الآخر والاستعداد النفسي لاستيعابه واحتوائه.
- ٥- الحكمة والتفكير المتأني والكلام الهادئ البعيد عن التشجج والعصبية.
- ٦- اختيار الألفاظ الدقيقة والتعابير السليمة.
- ٧- عدم التعصب للرأي أو الفكرة التي يؤمن بها المحاور.
- ٨- ترك الغرور والتكبر والأنوية والزرجسية في أثناء الحوار.
- ٩- الابتعاد عن السجال والمزايدات بين المتحاورين.

ويمكن أن نضيف ما يأتي:

- ١- تجنّب لغة التهديد والوعيد بين المتحاورين، هذه اللغة التي تعودنا على سماعها من المتطرفين والإرهابيين.
- ٢- عدم اللجوء إلى العراك والاشتباك بالأيدي وبأشياء أخرى في أثناء الحوار، كما نشاهد ذلك على شاشات بعض الفضائيات؛ لأن ذلك يؤدي إلى نتائج سلبية لا تؤمن عواقبها.

إن الاعتماد على الحوار الحضاري بوصفه أداة فعالة للتفاهم بين المتحاورين يجنب الأطراف المتحاور، والدول، والبشرية المشاكل والصراعات والحروب التي تسفك بسببها دماء الأبرياء، وتخلّف آلاف الضحايا من قتلى وجرحى ومعوّقين ويتامى وأرامل ومرضى نفسيين، "فالحوار ممرّ استراتيجي لحلّ الأزمات الكبيرة والصغيرة" (رحماني، ٢٠١٧) إذا ما اعتمده الأطراف المتحاور سبيلا ناجعا لحل مشاكلها وأزماتها. إن اللافت للنظر أن كثيرا من الأطراف المتصارعة لا تفعل الحوار في بداية الأزمات، بل تذهب إلى العنف والاقْتتال، وبعد سفك الكثير من الدماء تلجأ هذه

يمثل الحوار الحضاري المبني على المنطق السليم واحترام النفس واحترام الآخر، والاعتراف به وبحقّه الطبيعي في التعبير عن آرائه وأفكاره وأيديولوجياته، وبحقه في الاختلاف مع الآخر اختلافا لا يفسد الوَدّ والاحترام المتبادل بين الطرفين المتحاورين أو الأطراف المتحاور، أقول: يمثل حاجة إنسانية ملحة وكبيرة، ولاسيما مع التصاعد في وتيرة الإرهاب، وسعي الحركات الإرهابية إلى قتل الآخر والتنكيل به بفنون من التنكيل والإبادة لم تعهدها البشرية على مرّ التاريخ، لا شيء إلا للخلاف في الرأي أو لعدم وجود مساحة مشتركة في الحوار، فهذه الحركات التكفيرية تسعى إلى فرض آرائها بالشدّة وقوّة السلاح، مبتعدة بذلك أشدّ البعد عن المبادئ والأسس الحضارية التي أرسيتها الديانات السماوية، ومنها الدين الإسلامي الذي أرسى دعائم مهمة لحوار الآخر حوارا حضاريا يعترف به، ويحترمه، ويفسح له المجال للتعبير عن رأيه، ويطالبه بالبرهان والحجّة والدليل على ما يؤمن به من آراء من دون إقصاء أو تهيب أو تنكيل، إذ يقول تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (القرآن الكريم. الجزء ١. ١١١. ١٤)، ويقول: ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قُلُوبٌ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (القرآن الكريم. الجزء ٢٠. ٦٤. ١). كذلك يدعو القرآن الكريم إلى الحوار الحضاري بالتي هي أحسن، وبالْحكمة والموعظة الحسنة، وفي ذلك يقول جلّ شأنه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (القرآن الكريم. الجزء ١٤. ١٢٥. ١١).

إن الإشكالية التي يسعى البحث إلى معالجتها هي أن العالم أصبح أمام هذين النوعين من الحوار، الحوار الحضاري المبني على احترام الرأي والرأي الآخر، والحوار السجالي الإرهابي التكفيري المبني على عدم احترام الرأي الآخر وتكفير من يؤمن به، والتنكيل به والسعي إلى قتله وإبادته، ولا بد للجميع من اختيار النوع الأول من الحوار؛ لكي ينعم الناس بعالم أكثر أمنا، ويعيشوا حياة آمنة خالية من أنواع الإرهاب والتدمير والتهجير والقتل الذي نعص حياتهم وجعلها أقل أمانا.

## ٢- الجانب النظري

إن المحاور الجيد يسعى إلى إقناع المتلقي برأيه وبما يؤمن به بشكل حضاري بعيد عن التعصب وفرض الآراء بالقوّة والإكراه، عن طريق الحوار المبني على الاحترام المتبادل بين طرفي أو أطراف الحوار؛ لأن الحوار، يعبر عن حاجة إنسانية ضرورية، بدونها لا يمكن أن تقوم العلاقات على أساس متين يعزّز التفاعل الحضاري الإيجابي، فالحوار يمثل اختيارا ضروريا وملحًا، يؤدي الانزياح والابتعاد عنه إلى الانجرار إلى مزالق العنف والصراع الدامي الذي يعود بالضرر على الجميع؛ لذلك فإن الحاجة إلى الحوار الإيجابي والحضاري الذي يقوم على أسس دينية وحضارية وعلمية تحافظ على توازنه وديمومته أصبحت حاجة ملحة للبشرية (سالم، ٢٠١٧)؛ لكي تجنّب نفسها العنف والإرهاب الذي ضرب العالم بأجمعه؛ نتيجة لعدم وجود طرق سليمة للحوار

إليه من عنف وتهجير وقتل على الهوية والانتماء والمذهب والدين.

وقبل الخوض في غمار البحث، أرى من الضروري بيان وظائف الحوار وأنماطه، فمن وظائفه "الوصف، والإخبار، ورسم ملامح الشخصيات" (القاضي، ٢٠١٠، ص ١٥٩)، ويمكن أن نضيف وظائف أخرى يؤديها الحوار منها:

- ١- الكشف عن دين الشخصية وعقيدها.
  - ٢- التعبير عن انتماء المتكلم الاجتماعي والأيدولوجي، وكشف وجهات نظر المتحاورين.
  - ٣- بيان أخلاق الإنسان وحالته النفسية ومستواه الثقافي.
  - ٤- تبادل الأفكار والتفاوض بين أطراف الحوار.
- أما أنماط الحوار، فهي بحسب العلاقة بين المتحاورين، وتنقسم على ثلاثة أقسام (القاضي، ٢٠١٠، ص ١٦٠):
- ١- الحوار التعليمي الذي تنقل بواسطته المعلومات والأخبار من الشخصية التي تعلمها إلى الشخصية أو الشخصيات التي لا تعلمها.

- ٢- الحوار الجدلي، هو الحوار الذي تتكافأ فيه العلاقة بين أطراف الحوار، إذ يسود فيه التقرير والدحض أو الإثبات والنفي، فقد تفرع الحجّة بالحجّة إلى أن يقتنع طرف بحجّة الطرف الآخر، أو إلى أن يبقى الطرفان على الاختلاف بينهما.

- ٣- الحوار السجالي، ويحدث حينما تكون العلاقة متكافئة بين طرفي أو أطراف الحوار، وحينما يبدأ الحوار بالاختلاف وينتهي به، إذ يهيمن فيه التقرير والتقرير المضاد والرأي والرأي الآخر أو الدحض، ويتم الانتقال فيه من موضوع الخلاف الأصلي إلى النيل من الآخر بواسطة السباب والتعنيف والتهديد بأنواع العقوبات.

ويمكن أن نضيف نمطا رابعا من أنماط الحوار هو:

- ٤- الحوار الحضاري الذي يسعى فيه طرف من الأطراف إلى احتواء الطرف الآخر وحواره بشكل حضاري مبني على الأدلة والبراهين المنطقية، بصدق ومحبة وحرص على الآخر، مهما كان انتماؤه ومهما كانت أخلاقه، دون تعنيف أو تهديد أو ترهيب؛ للوصول إلى مساحة مشتركة بين طرفي أو أطراف الحوار.

#### ٢-٢ الدراسات السابقة

- ١- أسلوبية الحوار في القرآن الكريم، رسول حمود حسن الدوري.

- ٢- الحوار في القرآن الكريم، معن محمود عثمان ضمرة، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

- ٣- الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي.

سأدرس في هذا البحث الحوارات الواردة في القرآن الكريم بين نبي الله هود عليه السلام وقوم عاد، إذ تشكل هذه الحوارات أنموذجا راقيا ومثالا لحوار الأنبياء الحضاري من جانب نبي الله هود عليه السلام مع قومه، وسأوظف المنهج الأسلوبية في هذه الدراسة، مستفيدا من الأسلوبية التعبيرية التي تعنى بالبيات والمتلقي، بالمحاور- بكسر الواو- والمحاور- بفتح الواو-، بالمخاطب والمخاطب، إذ "أسس هذا الاتجاه شارل بالي الذي درس اللغة من جهة المخاطب والمخاطب وانتهى إلى أنها - أي

الأطراف إلى الحوار وتجلس على مائدته، وكان الأولى بها أن تتحاور قبل ذلك؛ لكي لا يحصل كل هذا الاسترخاء لدماء الناس وكلّ هذا العبث بحياتهم الأمانة المطمئنة. إن اللجوء إلى الحوار الحضاري يجب أن يسبق الإجراءات المتخذة لمعالجة المشاكل الصغيرة والأزمات الكبيرة، والأفضل أن يكون هذا الحوار بعقل منفتح على الآخر، وواع لمنطق الحوار وآلياته السليمة؛ لأن "القبول بمنطق الحوار يؤدي إلى قبول التصحيح والتصويب والتقويم، ولهذا يهدف المنطق إلى كشف الفكر السالب وكشف الفكر الموجب، والتأكيد على ما هو موجب بغض النظر عن مصدره، والتخلص مما هو سالب لدى أطراف الحوار دون تحيز أو مجاملة، فلا داعي للتشبث المسبق والرفض المسبق، وكلّ شيء قابل للقبول أو الرفض بعد إخضاعه لمعايير المنطق" (عقيل، ٢٠٠٤، ص ٢٧) السليم والعقل الواعي المدرك لأهمية الحوار وفائدته الكبيرة في تذويب المشاكل وحلّها حلا منطقيًا عقلانيًا بعيدا عن كل أنواع التعصب والعنف.

حوار الآخر يجب أن يراعي فكره وطريقته في التفكير؛ للوصول إلى مساحة مشتركة بين المتحاورين. "يقول جونسون: "يعتمد المنطق الحواري على تحليل الفكر ومبادئه وصوره ومضمونه"، ويقول كينز: "إن المنطق يهتم بطريقتنا في التفكير"؛ لذا على أطراف الحوار أن يتعرفوا على الطريقة التي يفكر بها الطرف الآخر وإلا لن يصلوا إلى التفاهم وحل المعضلات" (عقيل، ٢٠٠٤، ص ٢٦) والمشكلات التي قد تتطور وتؤدي إلى نتائج كارثية، وعليهم أيضا بذل غاية الجهد في هذا التعرف، عن طريق حسن الاستماع ومناقشة الآراء المطروحة على طاولة الحوار نقاشا يتسم بالهدوء والعمق؛ للوصول إلى حلول مرضية لطرفي أو أطراف الحوار، وبهذا العمل وهذا الجهد المبذول، حتى إن كان كبيرا أو مُتعبًا، سيجتنبون الكثير من المزالق الخطرة؛ لأن هذا الجهد الكبير والتعب المرهق أفضل من السجال والتخاصم الذي يؤدي إلى المشاكل والنزاعات والحروب التي يروح ضحيتها كثير من الناس.

إن التمعن في حوارات القرآن الكريم يفضي إلى استكناه أسلوب رفيع في الحوار، بعيد عن العنف والكره والحقد والتكفير، ولا سيما في حوارات الأنبياء مع أقوامهم؛ لأن هدف الأنبياء هو هداية الناس إلى الديانات السماوية التي كلّفوا بحملها وتبليغها، وليس التسلط واستعباد الناس ومعاملتهم بالعنف والقسوة. لقد اتسم القرآن الكريم في أثناء نقله للحوارات الواردة فيه بسمات متفردة فهو "يستعرض الرأي الآخر رغم أنه باطل، رغم أنه ضلال، رغم أنه خطأ، رغم أنه لا يملك أي حظ من الصواب. يستحضر القرآن الكريم الرأي المقابل رغم فساده من دون أن يبتز كلامه وبشوّه ويقطعه، فالقرآن الكريم يستحضر الآخر استحضارا كاملا يعطيه الفرصة الكاملة لكي يتم جملة مفيدة، لكي يتم نصا كاملا، ليتم فكرة واضحة بكل قوتها" (رحماني، ٢٠١٧)، وهو بذلك يعلمنا الاستماع للآخر والتحاور معه، مهما كانت فلسفته ومهما كان توجهه وعقيده، من دون إقصاء أو تهمة أو عنف، ولو أدركت البشرية، وأدرك بعض مدعي الإسلام هذا الدرس الحضاري لما وصلنا إلى ما وصلنا



في الخلق بسطة فادكروا آلاء الله لعلكم تفلحون (٦٩) قالوا أجبنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتينا بما تعبدنا إن كنت من الصادقين (٧٠) قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلوني في أسماء سمئتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا إني معكم من المنتظرين (٧١) فأنجيناها والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين (٧٢) (القرآن الكريم، الجزء ٨، ٦٥-٧٢، ١٣)

فالحوار يبدأ بدعوة هود عليه السلام قومه إلى عبادة الله الواحد الأحد، إذ يناديهم ب (يا) النداء، وينسب قوم عاد إليه؛ حباً لهم واحتراماً لشأنهم في قوله: (قوم)، وهو بقوله هذا يحتويهم ويحسسهم بانتمائه إليهم وبأنه واحد منهم، فلم يقل مثلاً: يا عاد، أو يا قوم عاد، ثم يطلب منهم عبادة الله تعالى بوساطة فعل الأمر (اعبدوا)، ثم يبين سبب طلبه هذا في قوله: (ما لكم من إله غيره)، ثم تتعاضد همزة الاستفهام (ولا) النافية في قوله: (أفلا تتقون)؛ ليحفزهم نبيهم على التقوى ويرغبهم فيها، ويقرر هذه الحقيقة المهمة في نفوسهم البعيدة عن الله تعالى. فما كان جوابهم لهذا الحوار الحضاري ولهذا الطلب المفعم بروح المحبة والحرص عليهم؟ لقد كانت نبرة جوابهم وطريقة حوارهم مع هود عليه السلام مغايرة تماماً لطريقة حوارهم معهم، وكان حوارهم سجالياً فيه تعنيف واتهام باطل له عليه السلام في قولهم: (إنا لنراك في سفاهة)، فهم يتهمونه بالسفاهة ويصرون على اتهامهم هذا عبر توكيدهم بمؤكدين أولهما (إن) الحرف المشبه بالفعل الذي يفيد التوكيد، وثانيهما اللام المزلحقة، ثم يصرون على كونه منغمسا في السفاهة وممارسا لها بشكل كبير عن طريق توظيف حرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية، فلم يقولوا مثلاً: نراك سفيهاً. ولم يكتفوا بذلك بل أضافوا تهمة ثانية له، هي كونه كاذباً في قولهم: (وإننا لنظنك من الكاذبين)، إذ يصرون على اتهامهم الباطل هذا عن طريق توكيدهم بمؤكدين هما (إن)، واللام المزلحقة. إن طريقتهم في الحوار تبين صلفهم وعنادهم وسوء أخلاقهم في تعاملهم مع نبيهم، وتبين حالتهم النفسية التي هم عليها، فقد كان الأولى بهم إجابة الحوار الحضاري لنبيهم بحوار حضاري مماثل، إلا أن فظاظتهم أدت إلى أن يكون حوارهم من النوع السجالي. فما كان جواب هود عليه السلام عن هذا النوع من الحوار؟ هل أجابهم بحوار سجالي مثله أو بقي متمسكاً بالحوار الحضاري؟ إن قراءة جواب هود عليه السلام وتحليله يؤكد تمسكه بالحوار الحضاري، إذ يجيبهم بقوله: (يا قوم ليس بي سفاهة)، فقد بقي متمسكاً بانتمائه إليهم، وبقي يناديهم ب (قوم)، فضلاً عن أنه لم يبادل اتهامهم له بالسفاهة باتهام مماثل، أو باتهام أشد منه، كما يفعل عامة الناس، بل كل ما فعله أنه نفى تهمة السفاهة عن نفسه بوساطة الفعل الماضي الناقص (ليس)، ثم يستدرك بوساطة (لكن)؛ ليقول لهم بهدوء ودون تحامل أو عصبية: بأنه رسول مبعوث لهم من رب العالمين. ويسترسل في كلامه معهم فيقول: (أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين)، مبيّناً لهم وظيفته المبعوث بها، وهي تبليغ رسالة الله تعالى، ثم تأتي الجملة الخبرية المكونة من الضمير المنفصل (أنا) الذي وقع في محل رفع مبتدأ، والجار والمجرور (لكم)، والخبر (ناصر)

اللغة - لا تعبّر عن الفكر إلا من خلال موقف وجداني، أي أن الفكرة المعبر عنها بوسائل لغوية لا تصير كلاماً إلا عبر مرورها بمسالك وجدانية كالأمل أو الترجي أو الصبر أو النهي، ومن ثم فمعن الأسلوبيات التعبيرية هو ما يظهر في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية، والإرادية، الجمالية، وحتى الاجتماعية والنفسية" (الأحمر، ٢٠٠٩، ص ٣٢٧-٣٢٨). وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تختص وتتعمق في دراسة حوارات هود عليه السلام مع قوم عاد الواردة في القرآن الكريم، وتفيد من الأسلوبية التعبيرية في تحليلها لهذه الحوارات المهمة، محاولة استكناه طرائق الحوار الحضاري والإفادة منها في حياتنا.

### ٣- الجانب التطبيقي

إن استقراء حوار الأنبياء في القرآن الكريم يظهر لنا أن حوار الأنبياء مع أقوامهم كان حواراً حضارياً في أغلب الأحيان، أو تعليمياً، أو جدلياً في بعض المواقف، في حين كان حوار الأقوام الضالّة مع الأنبياء حواراً جدلياً في بعضه القليل، وسجالياً في الأغلب الأعم، وسنسى في هذا البحث إلى دراسة حوار نبي الله هود عليه السلام مع قومه دراسة أسلوبية نستكنه بوساطتها أسس الحوار الحضاري وآلياته والأساليب اللغوية التي يتبعها المحاور في حوارهم؛ لتكون درسا حضارياً يعود بالنفع علينا في حوارنا مع الآخر، ونتجنب الحوار السجالي الذي لا يعود علينا إلا بالكره والبغضاء والتهجير والتشريد والإرهاب والقتل.

### ٣-١ المنهج المتبع

ذكرت فيما سبق بأني سأتابع خطوات المنهج الأسلوبية في تحليل نصوص الحوارات الواردة في القرآن الكريم بين نبي الله هود عليه السلام وقوم عاد؛ لأن المنهج الأسلوبية من المناهج النصية الدقيقة التي ترصد خصائص الأسلوب وميزاته ودقته وفردته في النصوص المدروسة، وسأفيد من الأسلوبية التعبيرية بشكل رئيس، فضلاً عن أنواع الأسلوبيات الأخرى التي أحاول عن طريقها تحليل النصوص المدروسة في هذا البحث، وبيان خصائصها الأسلوبية ودقة التعبير القرآني وميزاته فيها، فضلاً عن استنطاقها وكشف جمالياتها ودقائقها (غبان، ٢٠٢١، ص ٢).

### ٣-٢ تحليل البيانات

ورد حوار هود عليه السلام مع قومه عاد في أربعة مواضع من القرآن الكريم (القرآن الكريم، الجزء ٨، ٦٥-٧٢، ١٣) (القرآن الكريم، الجزء ١٢، ٥٠-٥٧، ١٠) (القرآن الكريم، الجزء ١٩، ١٢٤-١٣٩، ٨) (القرآن الكريم، الجزء ٢٦، ٢١-٢٥، ٣)، وأول هذه المواضع قوله تعالى:

﴿وَأَلِيَّ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظَنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذُنُّوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ





لدلالة ما قبله عليه، إلا أن هوداً عليه السلام لم يأبه بتحديثهم وتعجزهم له، وبأسلوبهم البعيد عن التحضر في الحوار، بل استمر في حوارهِ قائلاً لهم: (قد وقع عليكم من ربكم رجسٌ وغضبٌ)، فهو لم يجبههم بأسلوبهم السجالي في الحوار، ولم يتهمهم بالسفاهة أو الكذب أو بتهم أخرى، بل إن ما فعله هو تحذيرهم من العاقبة السيئة التي سينتهون إليها إن بقوا على تكذيبهم وعنادهم له، إذ يؤكد نهايتهم المساوية ب (قد) التحقيقية التي تفيد التوكيد؛ لتبين يقينه من وقوع العذاب الإلهي عليهم، ثم يأتي الفعل الماضي (وقع) الذي يدل على تحقق وقوع العذاب والغضب الإلهي عليهم في المستقبل، وقد تقدم الجار والمجرور (عليكم)؛ لبيان اختصاصهم بهذا النوع من العذاب، وهو الاستئصال، فقد كان التقديم للاختصاص، وتقدم الجار والمجرور والضمير المضاف إليه (من ربكم) على الفاعل (رجس)؛ للاختصاص والتعظيم، ويستمر في حوارهِ معهم قائلاً: (أتجادلونني في أسماءٍ سميتموها أنتم وأباؤكم ما نزل الله بها من سلطان)، إذ يوظف الاستفهام الإنكاري؛ ليستنكر جدالهم له، وليحتج عليهم احتجاجاً برهانياً واستدلالياً استقرائياً، ويقول لهم: "انتظروني وتخاصموني في أسماء سميتموها أنتم وأباؤكم، أي في أصنام صنعتموها أنتم وأباؤكم، واخترعتم لها أسماء سميتموها آلهة وما فيها من معنى الإلهية شيء" (الطبرسي، ٢٠٠٩، ج ٤، ص ٢٤٠) ولا قيمة لها فهي لا تضر ولا تنفع، وما نزل الله بها من سلطان وبرهان وحجة وبينة، فهو هنا يطالبهم بالحجة والبرهان على كون هذه الأصنام آلهة، ويطالبهم بالدليل على ادعائهم، بحوار علمي دقيق بعيد عن التشنج والتعنيف، ثم يختم الحوار بقوله: (فانتظروا إني معكم من المنتظرين)، وهنا يدعوهم بوساطة فعل الأمر (انتظروا) إلى انتظار نتيجة كفرهم وعنادهم وتكذيبهم له، وهي عذاب قطع دابرهم واستئصال شأفتهم المتمظهر في الآية التي تلي هذا الحوار، إذ يقول تعالى: ﴿فأنجبناهم والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين﴾ (القرآن الكريم، الجزء ٨، ٧٢، ١٢). وبذلك تكون نهاية الحوار الحضاري النجاة والفوز والرحمة، وتكون نهاية حوارهم السجالي وكفرهم وتكذيبهم العذاب الإلهي الشديد بقطع دابرهم. الموضوع الثاني الذي ورد فيه حوار هود عليه السلام مع قومه في القرآن الكريم هو سورة هود. قال تعالى:

﴿وإلى عادٍ أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرُهُ إن أنتم إلا مفترون (٥٠) يا قوم لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون (٥١) ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يُرسلِ السماءَ عليكم مدراراً ويزدكم قوّةً إلى قوَّتكم ولا تتولّوا مجرمين (٥٢) قالوا يا هود ما جئتنا ببينةٍ وما نحن بباركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين (٥٣) إن تقول إلا اعتريك بعض آلهتنا بسوءٍ قال إني أشهد الله وأشهدوا أنني بريء مما تشركون (٥٤) من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون (٥٥) إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابةٍ إلا هو آخذٌ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مُستقيم (٥٦) فإن تولّوا فقد أبلغتكم ما

والصفة (أمين)؛ لتبين حرصه عليهم وأمانته في نصحه لهم وتعامله معهم وعدم كذبه عليهم، على الرغم من تعاملهم السيء معه واتهامهم له بأبشع التهم، وقد عبّر الانزياح الأسلوبي بوساطة التقديم والتأخير، إذ تقدم الجار والمجرور (لكم) على الخبر والصفة (ناصح أمين)، عن اهتمامه وعنايته بهم، وخصّه إياهم بهذه النصيحة المهمة، فقد أفاد هذا التقديم الاختصاص والعناية والاهتمام. ثم يستمر في كلامه معهم؛ علّهم يهتدون فيقول: (أو عجبتم أن جاءكم ذكرٌ من ربكم على رجلٍ منكم ليُنذركم)، فقد وظف همزة الاستفهام التي أفادت معنى الإنكار؛ ليستنكر موقفهم وتعجبهم من إرسال رسول من الله إليهم، ويأتي الجار والمجرور والضمير المضاف إليه (من ربكم)؛ لبيان لهم أن الرسالة المبعوث بها من الله عزّ ذكره وليست من عنده هو، وقد اختار الله لها رجلاً ينتمي إليهم وليس غريباً عنهم، وقد عبّر الجاران والمجروران (علي رجل منكم) عن هذا المعنى، ثم تأتي اللام التعليلية؛ لتبين علّة إرساله إليهم، وهي الإنذار، وليس أمراً آخر كما يتصورون، وقد عبّر قوله: (لينذركم) عن هذا المعنى. ويستمر في نصحه لهم بمنطق الحريص والمشفق عليهم فيقول: (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح)، فهو يذكرهم بوساطة فعل الأمر (اذكروا) بنعمة الله عليهم بأن جعلهم "سكان الأرض من بعد قوم نوح وهلاكهم بالعصيان" (الطبرسي، ٢٠٠٩، ج ٤، ص ٢٤٠)، ويحذّرهم في الوقت نفسه من عاقبة مماثلة لعاقبة قوم نوح عليه السلام، إن بقوا على عنادهم وكفرهم، ثم يذكرهم بنعمة أخرى من نعم الله عليهم في قوله: (وزادكم في الخلق بصطةً)، فقد زادهم الله قوة "في عقولهم وأجسامهم، فخلقهم عقلاء أصحاباء، وقد اشتهر عند العرب نسبة العقول الراجحة إلى عاد، ونسبة كمال قوى الأجسام إليهم" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج ٨، ص ٢٠٦)، ثم يختم هذا الجزء من الحوار بقوله: (فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون)، إذ يكرر فعل الأمر (اذكروا) ثانية؛ ليحفّزهم على ذكر نعم الله، ويقرر هذا المعنى في نفوسهم البعيدة عن الله، ثم يأتي ب (لعل) التي تفيد الترحي؛ راجياً لهم الفلاح والفوز والعاقبة الحسنة بعدما اتهموه بتهمتين خطيرتين هما السفاهة والكذب، وهو بذلك يجسد الطريقة الحضارية في الحوار، والقيم الإنسانية العليا في التعامل مع الآخر، حتى وإن كان مجاهراً بالكره والعداء وحتى إن كان بعيداً عن الإيمان.

مع كل ما تقدّم من حوار حضاري من لدن هود عليه السلام مع عاد، لم نجد استجابة تعي هذا النوع من الحوار وتقدره، ولعل الرين أصاب قلوبهم فلم تعد تفهم هذا الكلام النابع من قلب صادق مخلص في النصيحة، فاستمروا في حوارهم السجالي بكل إصرار وعناد، إذ يجيبونه بقولهم: (أجئتنا لعبد الله وحده ونذّر ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين)، فهم يقابلون استفهامه الإنكاري في قوله: (أو عجبتم) باستفهام إنكاري في قولهم: (أجئتنا)؛ ليستنكروا دعوته لهم لعبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام، ثم يأمرونه بكل صلفٍ وتحذيرٍ بوساطة فعل الأمر (فأتنا) بأن يأتيهم بالعذاب الذي توعدّهم به، وبالعاقبة السيئة المماثلة لعاقبة قوم نوح عليه السلام، ثم تأتي الجملة الشرطية (إن كنت من الصادقين)؛ لتكرّر اتهامهم له بالكذب في تحدٍ واضح وصارخ له، ومحاولة منهم لتعجيزه عن تحقيق وعيده لهم، وقد حُذف جواب الشرط؛



الأمر (استغفروا) و (توبوا) الاستغفار والتوبة إلى الله من شركهم، ومبينا لهم نتيجة الاستغفار والتوبة في جواب الطلب الظاهر في قوله: (يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين)، فهو يرغبهم بالأمر التي يحبونها ويحبها هو لهم؛ لكي يهتدوا إلى الإيمان ويتركوا الشرك، فهو كالأب الحنون الذي يرغب أولاده من أجل مصلحتهم. ومما يلفت النظر في الأمور الثلاثة التي رغبهم فيها أن الأمرين الأولين، وهما إنزال المطر مدرارا وبغزارة، وزيادتهم قوة إلى قوتهم هما مما يحبهما القوم، ومما يحبهُ هود لهم، أما الأمر الثالث فهو ما يحبهُ وبيئته هود عليه السلام لهم، وهو عدم انصرافهم مجرمين معرضين عن الإيمان بالله بعد كل ما بذله معهم من جهد ونصح بصدق وأمانة. فما كان جواب القوم لهذا الحوار الحضاري المفعم باحتواء الآخر والحرص على سعادته في الدنيا والآخرة؟

لقد تمثل جواب عاد في قوله تعالى: (قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين). إن إتمام النظر في الحوار يكشف عن ظاهرة أسلوبية هي تكرار الضمائر التي تشير إلى قوم عاد، فقد أشاروا إلى أنفسهم أربع مرات، الأولى والثانية بالضمير (نا) في قولهم: (ما جئتنا، آلهتنا)، والثالثة والرابعة بتكرار (نحن) مرتين، وفي هذا التكرار دلالة نفسية على سيطرة الأنا عليهم وعلى غرورهم وتكبرهم، كما يكشف الحوار عن ظاهرة أسلوبية أخرى تتمثل بتكرار النفي بـ (ما) ثلاث مرات، وهذا يدل على عنادهم وصلفهم وعدم اقتناعهم بكلام هود عليه السلام، فهم ينفون محبته ببينة لهم، وينفون بعناد وشدّة تركهم عبادة أصنامهم، وينفون بشدّة وتحدي إيمانهم بما يدعوهم إليه، وقد عبّر تقديم الجار والمجرور (لك) على قولهم: (بمؤمنين)، الذي أفاد الاختصاص عن هذا التحدي والإصرار على عناده، فلو قالوا: وما نحن بمؤمنين لك، لكان عدم إيمانهم متحققا به أو بغيره، لكنهم حينما قالوا: (وما نحن لك بمؤمنين)، فإنهم خصّوه هو بعدم الإيمان وعدم سماع كلامه. ولم يكتفوا بهذا الكلام، بل أضافوا كلاما آخر إذ يقولون: (إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء)، فضلا عن اتهامهم له بالسفاهة والكذب في الحوار الأول في سورة الأعراف، فإنهم ينسبون له تهمة ثالثة، هي الجنون، إذ تنسب إليهم عدّة أقوال منها: "أصابك بعض الأوثان بجنون (...). اختلط عقلك فأصابك هذا مما صنعت بك آلهتنا" (الطبري، ٢٠٠١، ج ١٢، ص ص ٤٤٧-٤٤٨)، وهم يصرون على اتهامهم هذا ويؤكدونه بوساطة القصر والحصر، إذ يوظف التعبير القرآني (إن) النافية و(إلا) التي تفيد الحصر؛ لبيان هذا المعنى الدال على الشدة والفظاظة في تعاملهم مع نبيهم، ولبيان طريقتهم في الحوار السجالي البعيد عن اللياقة والتحضّر، والمليء بالاتهامات والأباطيل وعدم احترام الآخر، ومع موقفهم السلبي والمتشجج الذي جسده حوارهم، لم نجد هودا عليه السلام يبادلهم الموقف نفسه والطريقة نفسها في الحوار، بل بقي محافظا على رباطه جائسه وعلى أخلاقه النبوية وعلى طريقتهم في الحوار الحضاري، إذ يجيبهم قائلا: (قال إني أشهد الله وأشهدوا أنني بريء مما تشركون من دونه)، فلم يرد تهمة الجنون بتهمة مثلها بأن قال لهم مثلا: انتم اعتراكم الجنون، أو اعتراكم أمر آخر، بل أشهد الله، وأشهدهم على براءته من

أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم ولا تضروا شيئا إن ربي على كل شيء حفيظ (٥٧)  
(القرآن الكريم، الجزء ١٢، ٥٠-٥٧، ١٠)

إذ يبدأ الحوار بقول هود عليه السلام: (يا قوم)، مناديا إياهم بهذه الصيغة الاحتوائية والتحببية؛ عسى أن يستمعوا إليه ويهتدوا إلى دين الله، فضلا عن أن "افتتاح دعوته ببناء قومه لاسترعاء أسماعهم؛ إشارة إلى أهمية ما سيقول إليهم" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج ١٢، ص ٩٤)، وإلى حرصه عليهم، ثم يدعوهم بوساطة فعل الأمر (اعبدوا) إلى عبادة الله تعالى، ويبين لهم سبب دعوته، وهو عدم وجود إله غيره، إذ يوظف (ما) النافية؛ لنفي الإلهية عن كل معبوداتهم من الأصنام وحصرها بالله وحده، ثم يوظف التعبير القرآني (إن) النافية و(إلا) التي تفيد الحصر؛ لبيان افتراءهم الكذب، ويؤكد ويقصر هذا المعنى ويحصره، وهو أنهم يدعون أن الأصنام آلهة زورا. إن اللافت للنظر في هذا الحوار هو المغايرة الأسلوبية بينه وبين الحوار الأول في سورة الأعراف، إذ قال تعالى في الحوار الأول: (والإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون) (القرآن الكريم، الجزء ٨، ٦٥، ١٢)، فهناك مشابهة أسلوبية وتكرار تركيب في الجزء الأول من النص، في حين ثمة مغايرة أسلوبية في نهاية النصين، إذ انتهى الأول بقوله تعالى: (أفلا تتقون)، في حين انتهى نص سورة هود بقوله تعالى: (إن أنتم إلا مفترون). إن هذه المغايرة الأسلوبية تبين أن هودا عليه السلام كان أشد على عاد في هذا الحوار عما كان عليه في الحوار الأول، وهنا يعترضنا سؤالان، الأول: ما سبب هذه المغايرة الأسلوبية؟ والثاني: هل خرج هود عليه السلام عن طريقتهم في الحوار الحضاري في هذا الجزء من الحوار المتمظهر في قوله: (إن أنتم إلا مفترون)؟ وللجواب عن السؤالين نقول: إن هودا عليه السلام كان حريصا على هداية قومه، وصادقا في حوارهم وتعامله معهم، وناصحا أميناً لهم، وهذا ما ظهر في الحوار الأول في قوله: (وأنا لكم ناصح أمين)، ونتيجة لذلك فإن عليه مصارحة قومه بأخطار عيوبهم وهي قولهم: إن الأصنام آلهة، وأنهم يعبدونها؛ لتقريبهم إلى الله، وهذا محض افتراء منهم، ومن ثم فإن من حقوقهم عليه أن يصرحهم بالحقيقة وينصحهم؛ طلبا لهدايتهم إلى طريق الحق الذي أراده لهم، وليس لتعنيفهم أو النيل منهم، وبهذا يكون حوارهم حضاريا داعيا إلى خلاصهم ونجاتهم من العذاب الذي ينتظرهم إن لم يؤمنوا، وقد ورد في الحديث الشريف: "الدين النصيحة" (المجدي، ٢٠٠٨، ٩٩٧).

يستمر هود عليه السلام في حوار قومه قائلا: (يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني)، وهو هنا يكرر قوله: (يا قوم)؛ ليبعث فيهم الإحساس بأنه مازال منتبيا إليهم، ثم ينفي كونه طالبا للأجر في قبال عمله على هدايتهم، بل يحصر ويقصر أجره على الله تعالى بوساطة (إن) النافية و(إلا) التي تفيد الحصر، ثم يدعوهم ويحفزهم على التعلل وإدراك حقيقة الأمور بوساطة البنية الأسلوبية: (أفلا تعقلون) جامعا بين همزة الاستفهام والنفي. ثم يقول: (و يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه) مكررا (يا قوم) للمرة الثالثة في هذا الحوار؛ ليسترعي انتباههم ويحسسهم بأنه جزء منهم، وبأن أمرهم بهم، فهم أهله وقومه الذين ينحدر منهم، طالبا منهم بوساطة فعلي



أمرنا نَجِينَا هوداً والذين آمنوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجِينَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (القرآن الكريم، الجزء ١٢. ٥٨. ٨).  
ورد حوار هود عليه السلام مع عاد مرة ثالثة في سورة الشعراء، إذ قال تعالى:

(كذبت عاد المرسلين (١٢٣) إذ قال لهم أخوهم هوداً ألا تتقون (١٢٤) إني لكم رسول أمين (١٢٥) فاتقوا الله وأطيعون (١٢٦) وما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على رب العالمين (١٢٧) أتنبون بكل ربيع آية تعبتون (١٢٨) وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون (١٢٩) وإذا بطشتم بطشتم جبارين (١٣٠) فاتقوا الله وأطيعون (١٣١) واتقوا الذي أمركم بما تعلمون (١٣٢) أمركم بأنعما وبنين (١٣٣) وجنات وعبور (١٣٤) إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم (١٣٥) قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين (١٣٦) إن هذا إلا خلق الأولين (١٣٧) وما نحن بمُعذبين (١٣٨) فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (١٣٩) (القرآن الكريم، الجزء ١٩. ١٢٤-١٣٩. ٨)

إذ يبدأ الحوار بعرض لطيف من هود عليه السلام بوساطة (ألا) إلى تقوى الله تعالى، وبأسوب العرض هذا المبني على الحرص والشفقة عليهم تظهر لنا طريقته في الحوار الحضاري الذي يتأسس على اللطف واللين والصدق والأمانة في حوار الآخر، مهما كان انتماؤه، دون اللجوء إلى الشدة والغلظة في حوار، هذا الصدق وهذه الأمانة تجسداً في قول هود عليه السلام: (إني لكم رسول أمين)، فهو يؤكد أمانته بوساطة (إن)، ويخصمهم برسالته ودعوته، وهذا ما عبر عنه الانزياح الأسلوبية بوساطة التقديم والتأخير، إذ تقدم الجار والمجرور (لكم) على خبر (إن) وهو قوله: (رسول)، ثم يطلب منهم مرة ثانية تقوى الله وطاعته عن طريق فعلي الأمر (اتقوا) و (أطيعوا) في قوله: (فاتقوا الله وأطيعون)، ثم يفي بوساطة (إن) النافية ويحصر بوساطة (ألا)؛ ليحصر ويقصر أجره على الله وحده فيقول: (وما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على رب العالمين)، وهذا يدل على صدقه ونزاهته، ثم يبين لهم بعض أعمالهم السلبية التي يقومون بها والتي تبعدهم عن الله تعالى؛ حرصاً عليهم، ودعوة مخلصاً لهم بعدم تكرارها، بأسلوب وصفي تصويري مؤثر فيقول: (أتنبون بكل ربيع آية تعبتون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبارين)، مستكراً أعمالهم الثلاثة المذكورة بوساطة همزة الاستفهام التي خرجت إلى الإنكار والتقريع، ومقرعاً إياهم؛ بسبب حرصه وعطفه عليهم، على القيام بأعمال الجبارة هذه، وهي بناء الأبنية الكبيرة والشاهقة على الأماكن المرتفعة من الأرض التي "لم يكن من ورائها أي هدف سوى لفت أنظار الآخرين، وإظهار قدرتهم وقوتهم" (الشيرازي، د.ت، ج ١١، ص ٣٠١)، وجبروتهم وتكبرهم، وقد جاء الفعل المضارع (تعبتون)؛ ليبين حالة العبث جراء هذا البناء. أما العمل الثاني فهو اتخاذ المصانع وبنائها، وهم يرجون بعملهم هذا الخلود،

شركهم. إنه "يرد على هؤلاء الضالين اللجوجين رداً مقروناً بالمنطق، من منطلق القوة" (الشيرازي، د.ت، ج ٦، ص ٣٩٠) والشجاعة والثبات على الموقف، ومما يؤكد موقفه الشجاع هذا قوله: (فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بما نصبت لها إن ربي على صراط مستقيم)، فهو يدعوهم بوساطة فعل الأمر (كيدوني) إلى الكيد له، ثم ينهاهم بوساطة (لا) الناهية والفعل المضارع (تنظرون) عن إنظاره والتريث في التنكيل به. إن هذا الجزء من الحوار فيه دلالة نفسية على قوة المنطق عند هود عليه السلام، وعلى شجاعته وعدم خوفه من عاد، مع كثرتهم، ومع حوارهم السجالي الذي لم يرهه، بل زاده إصراراً على الثبات على موقفه وإيمانه، وعلى الاحتجاج عليهم احتجاجاً برهانياً استدلالياً استقرارياً على عدم قدرة أصنامهم على إلحاق الأذى به؛ لأنها حجارة لا تنفع ولا تضر، وفي ذلك دليل واضح على بطلان دعواهم بأن أصنامهم أصابته بالجنون، وعلى عدم صحة عبادتهم لها "إنه يشير بذلك إلى أن الأصنام إذا كانت لها القدرة فاطلبوا منها هلاكي وموتي؛ لمحاربتي لها علناً، فعلاً تسكت هذه الأصنام؟ وماذا تنتظر بي؟ ثم يضيف أنه ليست الأصنام وحدها لا تقدر على شيء، فأنتم مع هذا العدد الهائل لا تقدرين على شيء" (الشيرازي، د.ت، ج ٦، ص ٣٩٠)، وهو بهذا الكلام يقيم الحجة على الخطأ الكبير والاشتباه الذي وقعوا فيه وهو عبادة الأصنام بحجة أنها تقرّبهم إلى الله تعالى، ثم يبين سبب قوته وثباته على موقفه دون تردد أو خوف، وهو التوكل على الله، واللافت في هذه الجملة الخبرية قوله: (إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بما نصبت لها)، إذ يخبرهم ويقيم الحجة عليهم بأن الله ربهم وليست الأصنام التي يعبدون، وأن الله آخذ بما نصبت كل ما يدب على الأرض من مخلوقات، ومنها قوم عاد، وهنا يقيم عليهم حجة أخرى على عدم تمكّنهم من إلحاق الأذى به. ثم يختم حوارهم معهم بقوله: (فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلتكم به إليكم ويستخلف ربي قوماً غيركم ولا تضرونه شيئاً إن ربي على كل شيء حفيظ)، إذ يخبرهم بوساطة الجملة الشرطية المبدوءة بحرف الشرط الجازم (إن) بأنهم إن استمروا على توليهم عنه وعدم عبادة الله سبحانه فإنه لا يبادلهم موقفهم المتشدد معه، ولا يبادلهم حوارهم السجالي بحوار سجالي مثله، أو بحوار جدلي على الأقل، بل يبقى ثابتاً على حوار الحضاري، إذ تبين جملة جواب الشرط: (فقد أبلغتكم ما أرسلتكم به إليكم) بأنه قد أتم واجبه وما أرسل به على أفضل وجه، ولم يقصر معهم في التبليغ والنصح، إنما إعراضهم وعنادهم هو الذي سيؤدي إلى نهايتهم المأساوية المتمظهرة في الجملة المعطوفة على جملة جواب الشرط، وهي قوله: (ويستخلف ربي قوماً غيركم)، مشيراً إلى عاقبتهم السيئة بعذاب قطع الدابر والاستئصال، واستخلاف قوم غيرهم، وهذه هي نتيجة الكفر والحوار السجالي مع نبيهم، إذ يذكر القرآن نهايتهم بعد هذا الحوار فيقول: (وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسلهم واتبعوا أمر كل جبار عنيد (٥٩) وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عاداً كفروا ربهم ألا بعباد لعدا قوم هود) (القرآن الكريم، الجزء ١٢. ٥٩-٦٠. ٩)، في حين يذكر العاقبة الحسنة لنبي الله هود والذين آمنوا معه، وهي نجاتهم برحمة الله، ونجاتهم من عذابه الغليظ، إذ قال تعالى: (ولما جاء



قبلنا، وقيل: معناه ما هذا الذي نحن فيه إلا عادة الأولين في أنهم كانوا يحيون ويموتون ولا بعث ولا حساب، وقيل: معناه ما الذي تدعيه من النبوة والرسالة إلا عادة الأولين" (الطبرسي، ٢٠٠٩، ج ٧، ص ٢٨٠)، فالرأي الثاني والثالث يظهران لنا أنهم يكذبون هودا عليه السلام في كلامه المتقدم، مع أنه قال لهم: (إني لكم رسول أمين)، ثم يصرون على تكذيبه في قولهم الذي يختمون به حوارهم: (وما نحن بمُعذِّبين)، إذ ينفون ب(ما) العاملة عمل (ليس) عذابهم - الذي خاف عليهم وحذرهم منه، ومما يؤكد تكذيبهم له قوله تعالى في الآية التي تلي قولهم هذا: (فكذبوه فأهلكناهم إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين)، وكانت نتيجة تكذيبهم لهود عليه السلام، وحوارهم السجالي معه، إهلاكهم بعذاب شديد تجسد باستئصالهم، وفي ذلك دليل واضح وبرهان جلي على قدرة الله وعظمته، وعلى صدق النبي هود عليه السلام.

الموضع الرابع الذي ورد فيه حوار هود عليه السلام مع قومه هو قوله تعالى:

(وَإِذْ كُنَّا نَحْنُ أَعْيُنَ عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَابِ وَقَدْ خَلَّتِ  
النُّجُومُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٢١) قَالُوا  
أَجِئْنَا لِنُؤْفِكَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ  
الصَّادِقِينَ (٢٢) قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا  
أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَأَيْكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ (٢٣) فَلَمَّا  
رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ  
مُّطْرِنًا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ  
أَلِيمٌ (٢٤) تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا  
يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ  
(٢٥). (القرآن الكريم، الجزء ٢٦، ٢١-٢٥، ٣)

إن ما يلتفت النظر في هذا الحوار أنه أقصر من الحوارات السابقة، وقد يكون سبب ذلك أن الحوارات السابقة جاءت مفصلة، في حين جاء هذا الحوار مجملا ومكتفيا بما ورد من تفصيل في الحوارات السابقة؛ لأنه جاء بعدها، إذ يبدأ الحوار بقول هود عليه السلام: (ألا تعبدوا إلا الله)، فهو ينهاهم بوساطة (لا) الناهية الجازمة عن عبادة غير الله تعالى من الأصنام والأوثان، بل يريد حصر عبادتهم به سبحانه، وهذا ما عبرت عنه (إلا) التي تفيد الحصر، ثم يبين لهم سبب نهيه لهم فيقول: (إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم)، وهنا تظهر المشابهة الأسلوبية والتكرار التركيبي التام، إذ يكرر قوله الوارد في الحوار الثالث في الآية الخامسة والثلاثين بعد المائة من سورة الشعراء؛ مؤكداً خوفه عليهم بوساطة التكرار، وبوساطة (إن)، ومبيناً استمراره في هذا الخوف عن طريق توظيف الفعل المضارع (أخاف)، ومخصصاً إياهم بخوفه، وهذا المعنى عبر عنه تقديم الجار والمجرور (عليكم) على المفعول به (عذاب).

بعد هذا الخوف المؤكد بأكثر من توكيد، والمستمر، والمخصص بهم من دون غيرهم، الذي ينبئ عن حرص هود عليه السلام وشفقته عليهم، نراهم يجيبونه بحوار سجالي فيه تجاوز عليه وتكذيب له، إذ يجيبونه: (قالوا أجئنا لتأفكنا عن آلهتنا فأنتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين)، فهم يبدوون كلامهم بنبرة شديدة تبيّن سوء أخلاقهم بوساطة همزة الاستفهام التي أفادت معنى الإنكار لكلام هود عليه السلام، إذ ينكرون

وهذا ما عبرت عنه (لعل) التي تفيد الترجي والفعل المضارع (تخلدون)، أما المصانع فهي جمع مصنع وهو "الحوض أو البركة (...)، والمصانع أيضاً: القرى والحصون والقصور" (الدرويش، ٢٠١١، ج ٥، ص ٤٣٠). أما العمل الثالث الذي ينكره عليهم فهو بطشهم الشديد البعيد عن الرحمة بأعدائهم، وهم في حالة تجرّب، وهذا ما عبر عنه قوله: (جبارين) الذي وقع حالاً من (تاء) (بطشتم) الثانية. إنه ينبههم ويهددهم عيوبهم؛ لكي يقلعوا عنها ويكونوا أناساً أسوياء بعيدين عن الأشياء التي حرّمها الله جلّ في علاه، وبعد هذا التنبيه يطلب منهم التقوى مرة ثالثة عن طريق توظيف فعل الأمر (اتقوا)، ويطلب منهم طاعته، إذ يكرر الآية السادسة والعشرين بعد المائة تكراراً تركيبياً تاماً؛ تأكيداً على طلبه، وإشعاراً لهم بأهميته، وتقريراً للمعنى في أذهانهم، إذ يقول مرة ثانية: (فاتقوا الله وأطيعون)، ولم يكتف بهذا التكرار، بل كرر طلبه لهم بالتقوى مرة رابعة بوساطة فعل الأمر (اتقوا)؛ تأكيداً على التقوى، وإظهاراً لأهميتها المحورية في تقريب الإنسان من ربه، وإبعاده عن الشيطان وعن نفسه الأمارة وعن الأعمال السيئة، فالمعنى لا يعمل ما يغضب الله تعالى، ويبدأ هود عليه السلام، بعد هذا الطلب، بتذكيرهم بنعم الله عليهم بأسلوب استدلالي استقرائي؛ ليبرهن لهم قدرة الله وعظمته، متبعا أسلوباً الإجمال والتفصيل، إذ يجمل في قوله: (واتقوا الذي أمركم بما تعلمون)، ليفصل في قوله: (أمركم بأنعام وبنين وجنات وعيون)، مكرراً قوله (أمركم) ومفصلاً في الكلام؛ علمهم بحسب نعم الله المتكاثرة عليهم، وعلمهم يهتدون، ثم يختم قوله بجملة خبرية تبيّن رقة مشاعره وشفقته عليهم عن طريق تأكيد خوفه عليهم بوساطة (إن)، وتوظيف الفعل المضارع (أخاف) الدال على استمراره في خوفه عليهم، وبتخصيصهم دون غيرهم بهذا الخوف عبر الانزياح الأسلوبى المتمظهر بوساطة تقديم الجار والمجرور (عليكم) على المفعول به (عذاب)، فيقول: (إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم). فما كان جوابهم عن هذه المشاعر الصادقة، وعن هذه الطريقة الحضارية الراقية في الحوار؟

كان جوابهم يحوي من العناد والصفافة الشيء الكثير، فبعد كل مواقف هود عليه السلام معهم المتجسدة في حوار الحضاري، نجدهم يجيبونه بحوار سجالي ينبئ عن تجرّبهم وسوء أخلاقهم، وقد جاء حوارهم في قوله تعالى: (قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين) ناسفاً للجهود التي بذلها نبينهم في حوارهم وإقناعهم ليتروكوا الكفر إلى الإيمان، إذ تساوى عندهم وعظه مع عدمه، وقد عبر عن هذا المعنى لفظة (سواء) التي وقعت خيراً مقدماً أفاد تقديمه اهتمامهم بهذا المعنى وتركيزهم عليه؛ لإلحاق الأذى النفسي والإحباط بنبينهم، وجاءت (أم) المعادلة؛ لتحقق المساواة والمعادلة بين وعظه وعدم وعظه، ثم أضافوا جملة ثانية فيها تحد أكبر له، فقالوا: (إن هذا إلا خلق الأولين)، فهم يوظفون النفي بوساطة (إن) النافية و(إلا) التي تفيد الحصر، ليحصرها ويؤكدوا أن ما يفعلونه من أفعال، كان قد نهاهم عنها، ماهي إلا أفعال آبائهم وأجدادهم السابقين وهم مصرّون على بقائهم عليها، وعنادهم له، ومن معاني قولهم أيضاً "ما هذا الذي نحن عليه من تشييد الأبنية، واتخاذ المصانع، والبطش الشديد، إلا عادة الأولين من





- والصراعات بين الأفراد والدول، التي راح ضحيتها كثير من البشر.
- ٣- يكشف الحوار عن عقيدة الإنسان ودينه وانتمائه الاجتماعي وأيديولوجيته، ويبيّن أخلاقه وحالته النفسية ومستواه الثقافي.
- ٤- كان حوار هود عليه السلام مع قومه حواراً حضارياً متّسماً بالسعي إلى احتواء الآخر وقبوله وهدايته بمختلف الأساليب اللغوية التي سعى بوساطتها إلى تحقيق هذا الهدف النبيل، كما كان حواراً كاشفاً عن فكره السليم، وعقيدته الصحيحة، وأخلاقه النبوية العالية.
- ٥- بيّن أسلوب القرآن الكريم الذي نقل لنا حوارات هود عليه السلام، تلك الفصاحة، وذلك التوظيف الأسلوبى الدقيق للغة، الذي أظهر بشكل جلي، طريقة الحوار الحضاري لدى هود عليه السلام، إذ نجد التوكيد، والنفي، والقصر، والنداء، والأمر، ونجد التكرار، والتقديم والتأخير، والمغايرة الأسلوبية، وغير ذلك من أساليب؛ من أجل نصح عاد وهدايتهم إلى السراط المستقيم.
- ٦- أظهر أسلوب القرآن الكريم الذي نقل لنا حوارات عاد ذلك التوظيف الأسلوبى الدقيق للغة، الذي بيّن بوضوح طريقة الحوار السجالي عندهم، فنجدهم يوظفون أساليب لغوية تردّ كلام هود عليه السلام، وتنفيه، وتكيل له الاتهامات الباطلة بوساطة النفي، والتوكيد، والاستفهام، والشرط، والقصر، والأمر، فقد كشف حوارهم عن فكرهم المنحرف، وعقيدتهم الفاسدة، وأخلاقهم السيئة.
٧. العناية والاهتمام بتعلّم وتعليم شروط الحوار الحضاري وآلياته؛ لأن توظيف هذا النوع من الحوار يجنب الاختلاف والسجال والصراع الذي يؤدّي إلى المشاكل والنزاعات والحروب الدامية والكثير من الضحايا.
٨. المُحاور الجيّد والذكي هو الذي يحرص على إقناع الآخر بطرق سلمية حضارية بعيدة عن الإقصاء والتهميش والتعصّب والترهيب.
٩. الحوار الحضاري مع الآخر يجب أن يراعي فكره، وطريقته في التفكير؛ للوصول إلى مساحة مشتركة بين المتحاورين.
١٠. إنعام النظر في حوارات الأنبياء والصالحين الواردة في القرآن الكريم، وقراءتها قراءة متأنية ودقيقة؛ لأنها تعلمنا طريقة الحوار الحضاري الذي نحتاج إليه في هذا العالم المليء بالحوار السجالي الذي يثير مشاعر السخط والكراهية بين الناس والشعوب.

### قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم  
ابن عاشور، م. ط. (١٩٨٤). تفسير التحرير والتنوير. تونس: دار التونسية للنشر.
- الأحمر، ف. (١٤٣١ هـ - ٢٠٠٩ م). معجم السيميائيات. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- الدرويش، م. د. (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م). إعراب القرآن الكريم وبيانه. دمشق: دار اليمامة.

سعيه الصادق لدعوتهم إلى الإيمان بالله، وترك عبادة الأصنام، ثم يأمرونه بوساطة فعل الأمر (فأتنا)، بكل تحدٍ ووقاحة، أن يأتيهم بما يعدهم من عذاب، ويختمون هذا الجزء من الحوار باتهامه بالكذب في الجملة الشرطية (إن كنت من الصادقين)، التي حذف جواب الشرط منها؛ لدلالة ما قبله عليه، فما كان من نبي الله هود عليه السلام إلا أن يستمرّ في حوارهِ الحضاري قائلاً: (قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلتُ به)، ومبيناً أن وقت وقوع العذاب عليهم غير معلوم له، وقد حصر هذا العلم بالله سبحانه بوساطة (إنما) التي أفادت معنى الحصر، ثم بيّن أن وظيفته المناطة به هي تبليغهم رسالة ربّه التي أرسل بها، وليس تبليغهم وقت عذابهم، ويستدرك بعد ذلك فيقول: (ولكنّي أراكم قوماً تجهلون)، مبيّناً جهلهم بحكمة إرسال الرسل من الله تعالى، وفي عدم استجابتهم لهؤلاء الرسل الذين يدعونهم إلى خير الدنيا والآخرة " فمناط الاستدراك هو معمول خبر [لكن]، وهو [قوماً تجهلون]، والتقدير: ولكنكم قوم تجهلون، فإدخال حرف الاستدراك على ضمير المتكلم عدول عن الظاهر؛ لئلا يبادرهم بالتجهيل استنزالاً لطائرهم، فجعل جهلهم مظنوناً له؛ لينظروا في صحة ما ظنّه من عدمها" (ابن عاشور، ١٩٨٤، ج ٢٦، ص ٤٨)، وبذلك عدل وانزاح عن التركيب الأصل وهو: ولكنكم قوم تجهلون إلى تركيب أخفّ وطأة عليهم، وهو قوله: (ولكني أراكم قوماً تجهلون)، وبهذا التوظيف الدقيق للغة نستكنه أسلوبية الحوار الحضاري لدى هود عليه السلام، وسعيه إلى إفهامهم حقيقة وضعهم من الكفر والعناد واللجاجة والبعد عن الله تعالى؛ بسبب جهلهم، فهو لا ينسب لهم الجهل مباشرة؛ رداً على حوارهم السجالي وتكذيبهم له، بل أراد إخبارهم بحالة الجهل التي يراها هو والتي هم عليها؛ ليستدركوا ما فاتهم، إلا أنهم مع هذه الطريقة الاحتوائية والراقية في الحوار لم يلتزموا بما طلب منهم، وحينما رأوا بوادر العذاب الإلهي الذي حدّره منه لم يروعوا، بل ظنوا أنه تجمّع للغيوم يبشر بغيث. قال تعالى: (فلما رأوه عارضاً مُستقيلاً أوديتهم قالوا هذا عارضٌ مُمطرٌنا)، في حين أنه كان عذاباً إلهياً حلّ بهم، وهذا ما أخبرهم به هود عليه السلام في قوله: (بل هو ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ تدمرُ كلَّ شيءٍ بأمر ربّها)، إذا أخذنا بالرأي القائل: إن هذا القول لهود عليه السلام، فكانت نتيجة كفرهم وعنادهم وحوارهم السجالي متجسدةً في قوله تعالى: (فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القومَ المجرمين)، الذين استمروا على إجرامهم ولم يهتدوا بحوار الأنبياء الحضاري معهم.

### ٤- الخاتمة

درستُ في هذا البحث الحوار الحضاري لنبي الله هود عليه السلام مع قومه عاد، وحوار عاد السجالي معه، دراسة أسلوبية، وخرجتُ ببعض النتائج والتوصيات في خاتمته، وهي كما يأتي:

١- الحوار هو كلام وأقوال متبادلة ونقاش يدور بين طرفين أو أكثر، وهو مفهوم ديني حضاري سياسي أيديولوجي ثقافي.

٢- يمثل الحوار الحضاري حاجة إنسانية مهمة وملحة، ولاسيما مع تكاثر الحوار السجالي الذي أدّى إلى الكثير من المشاكل



- International Association of the Independent Publishers.
- Al-Majedi, G. H. (1429 A.H.- 2008 A.D). *The approach of eloquence*. (Investigated and arranged by Gholam. H.) Iran: Ansaryan' Institution for Publishing and Printing.
- Al-Shirazi, N. M. (n.d.). *The perfect in analyzing the sent book of almighty Allah*. Beirut: Revising the Arabian Heritage Publishing House.
- Al-Tabari, M. J. (1422 A.H.- 2001 A.D.). *The collector of proclamation in analyzing the Quran which is known as Al-Tabari's analysis*. (Investigated by A. M. Al-Turki). Cairo: Hajer for Publishing and Printing.
- Al-Tabarsi, F. H. (1430 A.H.-2009 A.D.). *The collection of proclamation in analyzing the Quran*. Beirut: Al-Qara's House for Printing and Publishing.
- Aqeel, A. H. (2004). *The logic of discussion between the ego and the other*. Beirut: Al-Ketab Al-Jadeed's United House.
- Ibin Ashoor, M. T. (1984). *The analysis of enfranchisement and enlightenment*. Tunisia: The Tunisian's Publishing House
- Rahmani, I. A. (February 28, 2017). Research: A study about the stylization of discussion within the holy Quran. Al-Noor website for cultural and civilized studies. Retrieved from <https://dergipark.org.tr/tr/pub/alnur/issue/1669/20670>
- Salah, A. (February 28, 2017). A Research: *The discussion from the perspective of the holy Quran*. Jadid Press website. Retrieved from <https://www.sasapost.com/opinion/dialogue-of-the-koran-perspective/>
- Salam, A. M. (July 6, 2017). *The civilized discussion*. Al-Alukah Network. Retrieved from <https://www.alukah.net/authors/view/home/1277/>
- الشيرازي، ن. م. (د.ت.). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الطبرسي، ف. ح. (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار القارئ للطباعة والنشر.
- الطبري، م. ج. (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري* (تحقيق: ع. ع. التركي). القاهرة: هجر للطباعة والنشر.
- القاضي، م. (٢٠١٠). *معجم السرديات*. تونس: الرابطة الدولية للناشرين المستقلين.
- المجدي، غ. ح. (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨). *نهج الفصاحة* (تحقيق: وترتيب غ. ح. حسين). إيران: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر.
- حسين، ع. ح. (٢٠٠٤). *منطق الحوار بين الأنا والآخر*. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- حميد، ص. ع. (١٩٩٤). *أصول الحوار وآدابه في الإسلام*. السعودية: دار المنارة.
- رحماني، إ. (٦ تموز، ٢٠١٧). *بحث: دراسة عن أسلوب الحوار في القرآن الكريم*. موقع النور للدراسات الحضارية والفكرية. متاح على الرابط الآتي <https://dergipark.org.tr/tr/pub/alnur/issue/1669/20670>
- سالم، أ. م. (٢٨ شباط، ٢٠١٧). *بحث: الحوار الحضاري*. شبكة الألوكة. متاح على الرابط الآتي: <https://www.alukah.net/authors/view/home/1277/>
- صالح، ع. (٢٨ شباط، ٢٠١٧). *بحث: الحوار من منظور القرآن الكريم*. موقع جديد برس. متاح على الرابط الآتي: <https://www.sasapost.com/opinion/dialogue-of-the-koran-perspective/>
- غبان، م. إ. (٢٨ آذار، ٢٠٢١). *بحث: التواصل الحجاجي في "روضة المحبتين ونزهة المشتاقين" لابن القيم: المقولات وآليات الاشتغال*. جامعة بغداد. مجلة كلية التربية للبنات، ٣٢ (١)، ١٦-١.

## Translated References

### The Holy Quran

- Al-Ahmer, F. (1431 A.H.-2010 A.D.). *The lexicon of semiotics*. Algeria :Al-Katelf 's Publications.
- Al-Darweesh, M. D. (1432 A.H. -2011 A.D.). *Parsing of the holy Quran and its statement*. Damascus: Al-Ymama Publishing House.
- Al-Kadi, I. M. (2010). *The lexicon of narrations*. Tunisia: The